فلانا فاحبوه فيحبه من في السماء ثم يوضع له القبول في العناصر فما يتركب منها يعني
الاحبة ولهذا اردي في المشهور انه لما راي محمد بن سليمان العباسي حين مناظرة
بهلول بن عمرو العارف العاقل المعروف مع عمر بن عطاء العدوي في امامة
علي بن ابي طالب عليه السلام قال بعد ما خاطب البهلول بقوله ما الفضل
الا فيك وما العقل الا من عندك والمجنون من سماك مجنونا لا اله الا الله
لقد رزق الله علي بن ابي طالب لب كل ذي لب فقد ثبت من الكتاب والسنة
وكلام اكابر الامة وجود المحبة وثبوتها غير انها وان اشترك اسمها في الاطلاق
لكنها يختلف باختلاف المتعلق فمحبة الله لعبده تخصيصه بانعام مخصوص
يكون سببا لتقريبه وازلافه من محال الطهارة والقدس والقطع شواغله عما
سواه وتطهير باطنه عن كدورات الدنيا ورفع الحجاب حتى يشاهد في جميع
الاشياء ويشهد ان جميع الاشياء بالحق قايمة وان وجوده وجود ولا
وجود لشيء الا بنحو من الانتساب كما استعذبه ذوق المتالهين من الحكماء والصوفية
فياخذ بالله ويعطي بالله ويحب لله ويبغض لله وهذا سر لا اله الا الله وحقيقة
لا حول ولا قوة الا بالله فهذه الارادة هي المحبة وان كانت ارادته لعبده
ان يخصه بمقام من الانعام دون هذا المقام كارادته ثوابه ودفع عقابه فهذه
الارادة هي الرحمة فالمحبة اعم من الرحمة واما محبة العبد لله تع فهي ميله
الى نيل هذا الكمال وارادته الوصول الى هذا المقام الذي تسابق اليه الرجال
وتهافت على التجلي به همم الابطال واذ قد عرفت محبة الرب ومحبة العبد
وانقدت الناس عرفت ان بعد رسول الله صلعم ليس لاحد هذا المقام الا
لامير المؤمنين ع بيان ذلك ان النبي صلعم لما علم اتصاف علي ع بهذه الصفة
من الجانبين وكانت امرا معنويا لا يدرك الا باظهار امر محسوس من لوازمها يشهد
ذلك الامر لمن اتصف به باتصافه بتلك المحبة اثبتها صلعم لعلي ع بامرين
احدهما فتح خيبر فجمع صلى الله عليه وسلم في وصفه بين المحبة والفتح بحيث
يظهر لكل احد سورة الفتح ويدركه بحس البصر فلا يبقى عنده تردد في اتصافه بالصفة
المعنوية المقرونة بالصفة المحسوسة وثانيهما حديث الطاير جعل ع ايتانه و
اكله معه من ذلك الطاير وهما امران محسوسان دليلا موضحا لاتصافه بتلك
الصفة ليعلم انه عليه السلام هو واتباعه هم الذين اخبر الله تع عنهم
بقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ومما يصرح بهذا المعنى ما سبق
من قوله صلعم لتنتهن يا قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا يضرب رقابكم على
التاويل كما ضربت رقابكم على تنزيله فقال بعض اصحابه من هو يا رسول الله
ابو بكر قال لا قال عمر قال لا ولكنه خاصف النعل الحديث واذا ثبت

احواله واعتبرت اقواله ظهر لك اتصافه بهذه المحبة باعتبار التعلقين اما محبة الله تع
فظاهرة اثارها ساطعة انوارها من ازلافه سبحانه وتعالى من مقام التقديس ومقر
التطهير لقوله صلى الله عليه وسلم فيما سبق ايضا من حديث النجوى المشهور ما انتجيته
ولكن الله انتجاه وروى ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث
اناسا وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة
الانبياء والشهداء فقال ابو بكر انا منهم يا رسول الله قال لا قال عمر انا منهم قال
لا قيل من هم يا رسول الله فوضع يده على راس علي ع وقال هذا وشيعته وروى محمد
بن علي بن شهراشوب السروي المازندراني رحمه الله قال حدثني الحافظ ابو العلاء الهمداني
والقاضي ابو منصور البغدادي بالاسناد عن ابي بكر وعن انس وروى مشايخنا
عن الصادق ع عن ابايه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل من
نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة
وفي كتاب الحدايق عن ابي تراب الخطيب باسناده الى النبي صلعم ان الله قد خلق
من نور وجه علي ملايكة يسبحونه ويقدسونه ويجعلون ثواب ذلك لمحبيه واما
محبته لله تع فهي معلومة لكل احد من عباداته ومجاهداته ورفضه الدنيا واعراضه
عما سوى الله واقباله بكلا كليه على مولاه ولو اوردنا استقصاء بعض من ذلك
لطال المطال وكثر المقال ولربما حصل للبعض الملال ولقد اتضح بما قررناه بطلان
ما ذكره الناصب الشقي من ان الحديث لا يدل على النص الخ وذلك لما عرفت من
انه دال على الافضلية لدلالته على انه ع احب الى الله من كل المخلوقات واما عدم
كونه ع احب على النبي صلعم فقد علم من خارج وهو انعقاد الاجماع على انه صلعم
احب الى الله تع من جميع المخلوقات بلا استثناء فهو صلعم مستثنى بالاجماع و
بقرينة السوال واما الملايكة فليس شيء يخرجهم عن هذا الحكم فيكون هو عليه السلم
احب منهم واجاب صاحب المواقف بان الحديث لا يفيد كون علي عليه السلم
احب الى الله تع في كل شيء لصحة التقسيم وادخال لفظ الكل والبعض الا يرى
انه يصح ان يستفسر ويقال احب خلقه اليه في كل شيء او في بعض الاشياء وح
جاز ان يكون اكثر ثوابا في شيء دون آخر فلا يدل على الافضلية مطلقا وفيه ان
قوله ع احب لفظ عام او مطلق فمن خصصه او قيده بوقت دون وقت وبعض
الاشياء دون بعض فعليه الدليل لان العام والمطلق لا يخص بالاقتراح
بل يخص او يقيد بالدليل ودون ذلك خرط القتاد وايضا على هذا التقدير لا فايدة
في قوله صلى الله عليه وسلم ائتني باحب خلقك لان كل مسلم احب عند الله
من وجه وفي وقت دون وقت وايضا يتوجه عليه ما قاله بعض اصحابنا من ان
مثل هذا البحث يجري في استدلالهم على افضلية ابي بكر بقوله تع وسيجنبها الاتقى الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)